الفصل الخامس

١- الكتابة الهيروغليفية والهيراطيقية والديموطيقية (الشعبية)

أطلق اليونانيون على الكتابة الهيروغليفية اسم ἱερὰ γράμματα {النقوش المقدسة} أو ἱερογλυφικὰ {الحروف المقدسة}، ويبدو أنهم اعتبروها نظاماً لرموز دينية ذات طبيعة غامضة ، لكل منها معنى سرى لا يفهمه إلا الراسخون فى العلم ، استخدمها الكهنة المصريون فى حفر نقوشهم على الآثار الحجرية. كما عرف اليونانيون أن الكهنة استخدموا شكلاً متصلاً أو مُبسَّطاً من الكتابة الهيروغليفية عند تدوينهم ونسخهم الكتب ، وسمّوها الهيراطيقية ἱερατικά ؛ ويبقى شكل آخر أكثر تبسيطاً ، استُخدم فى كتابة الرسائل والمستندات التجارية ، وهذا ما سُمّى بالديموطيقية δημοτικά أو الشعبية Enchorial. لم يكن للهيروغليفية طبيعة مقدسة خاصة ، برغم أنها استُخدمت فى كتابة "كلمات الإله"، ولم يوجد بشأنها أى شىء غامض أو سحرى ، لأنها مجرد أشكال وصور ، حية وغير حية ، تقوم مقام كلمة أو مقطع أو حرف بسيط. وتُستخدم لفظة "هيروغليفية" فى وصف الأشكال المستخدمة فى اللغة المكسيكية والكتابات التصويرية الأخرى ، مثل الصينية ، علاوة على تلك الموجودة فى النقوش المصرية.

اعتقد المصريون أن الكتابة الهيروغليفية من اختراع الإله توت ، وهناك دليل على أنها هى والشكل المتصل منها (الهيراطيقية) تم استخدامهما فى مصر طوال عهد الأسرات ، واستمر استخدامهما

بعد ذلك فى الأغراض الرسمية فقط حتى القرن الثانى أو الثالث الميلادى. أما الكتابة الديموطيقية فهناك شك كبير فى إمكانية تحديد متى ظهرت بالضبط فى الاستخدام العام ، لكن من المحتمل أنها حلت محل الكتابة الهيراطيقية فى عهد الأسرة السادسة والعشرين ، أى حوالى ٦٠٠ ق.م. اقتصرت المعرفة الدقيقة بالكتابة الهيروغليفية على الكهنة ، الذين أسسوا المدارس فى كلياتهم ومعابدهم ، حيث تعلَّمَ الشباب الذين احتاجوا إليهم لضبط الحسابات وإدارة أعمال المعابد. وفيها أيضاً – أى مدارسهم – تدرَّب الكَتَبَة الذين قاموا بنسخ شتَّى كتب الموتى التى كانت تُباع للجمهور ، ومن المحتمل أيضاً أن كان معهم الكَتَبَة الذين وظَّفتهم الحكومة فى الأعمال المالية وإدارات الدولة الأخرى. لم يكن هناك نظام للتعليم العام فى مصر ، والقِلَّة القليلة من جمهور الشعب هى التى كانت تستطيع قراءة النقوش الموجودة على المعابد والمسلات والآثار الأخرى التى أقامها الفراعنة. ومن المشكوك فيه أن أياً من الشعوب التى هاجمت أو غزت مصر كانت لديه معرفة كافية بالكتابة الهيروغليفية. {مثلاً} نصب يعنخى النوبى {الأسرة ٢٥} وبعض خلفائه فى نباتا ألواحاً مغطاة بنقوش هيروغليفية ، لكن مسودات نصوصها بلا شك من عمل كَتَبَة مصريين من أبناء البلد ، كما أن النحاتين والبنَّائين الذين نحتوها نحتاً بارزاً ونقشوها كانوا مواطنين مصريين. يكشف النحت البارز ونقوش النصوص عن يد الحِرَفى الماهر صاحب الخبرة. ولم يضف أى ملك من هذه الأسرة النوبية ترجمة لنصه المصرى بأى من لهجات النوبة السفلى (كنست) أو كاش (كوش)، لأن الخط

المروى Meroïtic الذى نجده على بعض مبانى البطالمة لم يكن قد تم اختراعه بعد فى القرن الثامن ق.م. ويظهر أن الخط المروى تطور عن الديموطيقية ، واستُخدم بكثرة فى كتابة النقوش التذكارية والجنائزية فى أول قرنين أو ثلاثة من التقويم المسيحى.

٢ – استخدام غُزاة مصر من الفُرس للهيروغليفية المصرية

داريوس الأول (الكبير)، الذى وصل مصر حوالى ٥١٧ ق.م. ، هو أول فاتح لمصر يقيم ألواحاً حُفرت عليها نقوش هيروغليفية ، مصحوبة بترجمة للغة أو لغات وطنه الأم. إذ أقام ألواحاً كبيرة فى عدة أماكن على طول خط القناة التى حفرها ليوصل النيل بالبحر الأحمر ، وهو واحد من أعظم أعماله فى مصر. صنع هذه الألواح تذكاراً له ، وتم العثور على بقايا العديد منها[1]. تم نقش هذه الألواح بالهيروغليفية بأربع لغات على أحد الوجهين ، وبثلاثة أنواع من الخط المسمارى على الوجه الآخر ؛ واللغات التى تم تدوينها هنا بالخط المسمارى هى الفارسية والعيلامية (أو السوسية) والبابلية. وعلى بقايا الألواح التى تم العثور عليها فى تل المسخوطة وسرابيوم وشَلوف والسويس ، نجد رسم الملك منحوتاً على كل جانب وأسفل منه نقوش بأربع لغات لإسم داريوس وألقابه كملك للعالم كله. (أنظر هذه النصوص فى Weissbach and Bang, *Die altpersischen Keilinschriften*, Leipzig, 1893). وقد بنى داريوس معبداً كبيراً تشريفاً لآمون–رع فى واحة الخارجة ، وأقام كليةً فى صا الحجر لتعليم الكهنة ، ويُحتمل أنه قصد بذلك أن

يتعلم فيها الفُرس اللغة المصرية وفن كتابة الهيروغليفية المصرية. وعلى الرغم من أن داريوس فعل الكثير من أجل مصر {؟}، فأهدى المعابد المنح السخية ، وفعل كل ما فى وسعه لتطوير التجارة والمؤسسات الوطنية ، إلا أنه أخفق فى تعميم لغة بلاد فارس فى مصر ، وسرعان ما اندثرت التأثيرات الفارسية من البلد.

٣- استخدام البطالمة والقياصرة للهيروغليفية المصرية

انتشرت معرفة اللغة اليونانية سريعاً فى أنحاء مصر من خلال المرتزقة والتجار اليونانيين ومع حلولهم فيها ، وبعد استيلاء الإسكندر الأكبر السلمى على البلد ، بدأ انحطاط دراسة واستخدام الكتابة الهيروغليفية. تعلم الكَتَبة المصريون اللغة اليونانية ، وتعلم اللغة المصرية المثقفون اليونانيون الذين إستقروا فى الإسكندرية ودفنه Daphnae (تل دَفَنّا) وأسوان ونَوقراطيس Naucratis {كوم القعاف غرب صا الحجر} وغيرها من المدن المصرية الكبرى. النسخ الكاملة والأجزاء {التى تعود لهذه الفترة} من الصيغة الصاوية لكتاب الموتى لم تُكتب بالهيروغليفية بل بالهيراطيقية أو حتى بالخط الديموطيقى. وعلى الرغم من استمرار المصريين فى العصر البطلمى فى كتابة نصوص هيروغليفية على التوابيت والألواح الجنائزية وغيرها من أثاث المقبرة ، إلا أنه من المؤكد أو المحتمل بدرجة كبيرة أنها لم تكن مفهومة بالنسبة للناس. إتّخذ البطالمة لأنفسهم - كملوك لمصر - الألقاب القديمة للفراعنة ، ونحتوا بحروف هيروغليفية نقوش المعابد وغيرها من المبانى التى رمّموها

أو أعادوا بناءها ، لكن اللغة التى استخدموها فى بلاطهم كانت اليونانية التى أصبحت اللغة السائدة فى البلد. وكثيراً ما كُتبت المستندات القانونية والتجارية بالديموطيقية واليونانية ، ونسى الكهنة كيف يقرأون ويكتبون اللغة التصويرية القديمة للبلد. ويُثبت أهمية اللغة اليونانية فى العصر البطلمى أن المرسوم الذى أعلنه الكهنة فى كانوب لتشريف بطليموس الثالث إيورجِتِس الأول ، والمرسومين الذين أعلنهما الكهنة فى منف لتشريف بطليموس الرابع فيلوپاتور وبطليموس الخامس إپيفانِس ، كل منها كُتب نصه أولاً باللغة اليونانية وليس باللغة المصرية. ثم تبعته ترجمة ديموطيقية أمينة إلى حد بعيد بينما تشير النصوص الهيروغليفية إلى أن كُتَّابها لم يعرفوا دوماً كيف يترجمون اليونانية بدقة. وفى بعض الحالات يكون من المستحيل ترجمة النص الهيروغليفى بدون الأصل اليونانى والترجمة الديموطيقية.

إتَّخذ القياصرة {الرومان} لأنفسهم الألقاب الرئيسية للفراعنة مقتدين فى ذلك بغزاة مصر من الفُرس وبالبطالمة ، وسمحوا – وربما أمروا – بتسجيل تبرعاتهم لكهنة مصر بكتابات هيروغليفية منقوشة على جدران المعابد التى أصلحوها أو أعادوا بناءها. لكن لا البطالمة ولا القياصرة اتخذوا من الإجراءات ما يمنع العلم بالكتابة الهيروغليفية من الزوال. أصدر بطليموس الثانى توجيهاته لمانيتون Manetho كاهن سبِنّيتوس Sebennytus {معبد فى سمنود} لكى يكتب له تاريخ مصر باللغة اليونانية ، إلا أنه كان يريد المعلومات التى تحتويها النصوص المصرية وليس الحفاظ على اللغة الأصلية.

٤- كتابات الإغريق عن الهيروغليفية المصرية

على الرغم من وجود فقرات فى أعمال كُتّاب يونانيين مثل هيكاتايوس Hecataeus وهيرودوتوس Herodotus وديودوروس Diodorus ، وَرَد فيها ذكر الهيروغليفية والأشكال المتنوعة لكتابة اللغة المصرية إلا أنها لا تحتوى على أى دليل على أن مؤلفيها قد أدركوا القواعد الحقيقية التى تعتمد عليها الكتابة الهيروغليفية. كان من بين الإغريق المتعلمين الذين عاشوا فى مصر رجال لديهم علم حقيقى بمعنى وأسلوب استخدام بعض حروف الهيروغليفية المصرية ويُثبت هذا المقتطف الذى ذكره چون تزتزس John Tzetzes (١١١٠-١١٨٠م) فى تفسيره Exegesis لإلياذة هوميروس. إذ استقى حقائقه من عمل عن حروف الهيروغليفية[٢] صنّفه خايريمون Chaeremon[٣] من نَوقراطيس ، الذى عاش فى النصف الأول من القرن الأول بعد ميلاد السيد المسيح. كان خايريمون موظفاً فى مكتبة الإسكندرية الكبيرة ، ومن الواضح أنه كان - ككاتب مقدس {أو دينى}- قادراً على الوصول إلى المراجع الوطنية المحفوظة بالمكتبة. والمقتطف الذى ذكره تزتزس طويل جداً بحيث لا نستطيع ذكره هنا وقد ورد كاملاً عند برتش Birch (*Transactions of the Royal Society of Literature*, vol. iii, 2nd series, 1850, pp. 385-96)، وفى كتابى "المومياء" (*The Mummy*, 2nd ed., Cambridge, 1925, p. 129 f.). وخلاصة هذا المقتطف أن خايريمون كان يستطيع قراءة النصوص المصرية القديمة وترجمتها.

توجد فقرة فى كتاب "الطبقات Stromateis" من أعمال كلمنت Clement السكندرى (المولود فى أثينا حوالى ١٥٠م ، والمتوفى حوالى ٢٢٠م) تُظهر أن هذا الرجل المتعلم من رجال الكنيسة كان يعرف أن المصريين استعملوا ثلاثة أشكال من الكتابة وهى الحرفية Epistolographic (أى الديموطيقية أو الشعبية) والهيراطيقية والهيروغليفية. وصف الهيراطيقية بأنها كتابة الكهنة ، وقَسَّم الحروف الهيروغليفية إلى محددة ورمزية ، ثم صَنَّفَ الأخيرة إلى محددة بالمحاكاة أو مجازية أو مُبهمة. إلا أنه لا يوجد دليل على أن كلمنت كان يستطيع قراءة الكتابة الهيروغليفية.

كما أن هناك عمل آخر مُشوّق عن الهيروغليفية المصرية (إيروجليفيكا IEPOΓΛΥΦΙΚΑ)، يشبه إلى حد ما عمل خايريمون ، صنَّفه النحوى هوراپولّون Horapollon الذى ازدهر عمله فى عهد ثيودوسيوس الأول Theodosius I. وكان من مواطنى فاينبيثيس Phaenebythis بمقاطعة پانوپوليس Panopolis فى مصر العليا {قرب مدينة سوهاج}. وإذ كانت مدينة پانوپوليس فى ذلك الوقت مركزاً كبيراً للنشاط الأدبى ، فإنه من المحتمل أنه كانت لديه القدرة على الإطلاع على عدد من البرديات المصرية القديمة. وقد بقى من رسالته "هيروجليفيكا" {الهيروغليفية} كتابان قيل أنهما كانا جزءاً منها ، وتخبرنا فقرة تقديمية لهما أن فيليپّوس Philippus – الذى لا نعرف عنه شيئاً – قام بترجمتهما من اللغة المصرية إلى اليونانية. ويبدو أن هذا النص اليونانى – على أفضل الأحوال – هو مجرد تنقيح لعمل هوراپولّون الأصلى. يحتوى الكتاب الأول على

الدليل على أن الكاتب كانت لديه معرفة جيدة بمعانى وطرق استعمال الحروف الهيروغليفية المصرية ، وأنه كان على علم بنقوش كل من العصرين البطلمى واليونانى-الرومانى. بينما اشتمل الكتاب الثانى على العديد من الإفادات السخيفة والخيالية عن معانى ودلالات الحروف الهيروغليفية المصرية ، ويحتمل أن هذا من عمل فيليپوس المجهول ، الذى كان يجهل مثل خايريمون القيَم الصوتية للحروف التى وصفها. على الرغم من هذا ، فإن الكتاب ككل ذو قيمة كبيرة حتى اليوم. أنظر النص اليونانى للكتاب فى Conrad Leemans, *Horapollinis Niloi Hieroglyphica*, Amsterdam, 1835 ; و A. T. Cory, *The Hieroglyphics of Horapollo Nilous*, مع ترجمة إنجليزية وملاحظات من S. Sharpe and S. Birch, London, 1840.

طالما كانت معابد مصر الرئيسية تحت حماية الحكومة الرومانية ، وراعى الحكام ألاَّ يعترضوا سبيل الريع الخاص بها ، فلا بد أنه كان هناك خلال القرنين أو الثلاثة قرون الأولى من تقويمنا {الميلادى} كهنة درسوا أدب البلاد القديم ، وتمكنوا من قراءة النقوش الموجودة على الآثار بشكل صحيح إلى حد ما. يخبرنا تاكيتوس Tacitus (ii, 59) أنه عندما زار القيصر جرمانيكوس Germanicus Caesar طيبة ، تقدم كاهن مُسن طلبوا منه أن يقرأ النقوش الموجودة على الآثار فقرأ له قصة فتوحات رمسيس الثانى ، وقوائم الجزية التى قدمتها مختلف الشعوب المغلوبة لمصر[٤]. وفى تاريخه "History"، استشهد أمّيان مارسلّين Ammian Marcellin (xvii, 4, §17) بستة سطور من الترجمة اليونانية للنقش

الهيروغليفى الثابت على مسلة رمسيس الثانى التى جلبها {القيصر} أغسطس Augustus إلى روما ونصبها فى "الميدان الكبير Circus Maximus". مؤلف الترجمة يُدعى هرمابيون Hermapion ، ولسوء الحظ لا نعرف عنه شيئاً.

٥- دخول المسيحية مصر ، واختراع الأبجدية القبطية

إن العديد من كبار الموظفين اليونانيين الذين ماتوا فى مصر تم تحنيطهم ، وتوابيتهم وصناديقهم وألواحهم الجنائزية وحتى أربطة مومياواتهم تحمل نقوشاً يونانية. إلا أنه على طول فترة الحكم الرومانى لمصر ، استمر أهل البلد فى تحنيط موتاهم ، وكتبوا على مومياواتهم أحياناً بالديموطيقية وأحياناً بالهيروغليفية - التى اتخذ الكثير منها قِيماً صوتيةً جديدة. والعديد من هذه النقوش لا يمكن ترجمته. ثم كان الحدث الذى أنهى استخدام الكتابة الهيروغليفية فى الأغراض الجنائزية ، ألا وهو اعتناق المصريين الديانة المسيحية نتيجةً العظات الدينية وتكريز القديس مرقص فى الإسكندرية فى النصف الثانى من القرن الأول بعد الميلاد. كَرِه المسيحيون المصريون ديانة وآلهة أسلافهم الوثنيين واشمأزوا منها ورفضوا تماماً استخدام الكتابة الهيروغليفية أو الديموطيقية فى نقوشهم الجنائزية. فكر بعض الناس خلال القرن الأول قبل الميلاد أو القرن الأول بعد الميلاد فى كتابة اللغة المصرية بحروف يونانية ، وربما كان هذا لأنهم وجدوا صعوبة كبيرة فى تعلم قراءة وكتابة الخط الديموطيقى. لكنهم عندما شرعوا فى ذلك اكتشفوا أن هناك أصواتاً

محددة فى اللغة المصرية ليس لها ما يقابلها فى الحروف اليونانية. لذلك أضافوا للأبجدية اليونانية سبعة حروف°، شكَّلوها من أشكال هيراطيقية وديموطيقية لحروف هيروغليفية معينة ، ودخلت هذه الأبجدية المركبة فى الاستخدام فى أنحاء البلد شيئاً فشيئاً. لا يسعنا القطع بأن المسيحيين المصريين حاولوا كتابة ترجمة أسفار العهدين القديم والجديد {للكتاب المقدس} بالديموطيقية ، إلا أن هذا غير محتمل ، إذ كان هدفهم الوحيد أن يتحرروا من أى صلة وأى شىء يتعلق بديانة أسلافهم الوثنيين ، الذين اعتبروهم مجرد حمقى من عَبَدة الأصنام °.

يُعتقد أن الإسم المعتاد إطلاقه على المسيحيين المصريين : " قُبّى أو جُبّى " أى مصرى ، و" قُبت أو جُبت " أى مصر {هكذا ذَكَرها ، ولا يخفى على القارىء أنه يقصد " قبطى و قبط "} هما لفظان تم اشتقاقهما من الإسم اليونانى لمصر **Αἴγυπτος** {أيجيبتوس} الذى يبدو أنه بدوره مشتق من إسم منف " حكا پتاح ". وهناك رأى آخر ، أن الاسم المصرى الأصيل لمصر هو " أجب " ، وأنه يعنى " أرض الطوفان " أى الفيضان 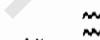 ، الذى يتدفق من محيط العالم العظيم بواسطة إله الطوفان أجب، . وهناك آخرون يرون أن " قُبتى أو جُبتى " لفظ مشتق من اسم بلدة قبتى ، أى قفط Coptos فى مصر العليا ، إلى حيث فرَّ المسيحيون المصريون بأعداد كبيرة أثناء الاضطهاد الرومانى °°.

وأيّاً كان الأمر ، فالمصريون المسيحيون الآن – ومنذ قرون مضت – يقال لهم " أقباط "، واللغة المصرية المدونة بحروف يونانية تُسمى " القبطية ". وسوف نرى فيما بعد مدى أهمية هذه الصورة من اللغة المصرية {أى القبطية} بالنسبة لأوائل من قاموا بحل رموز النقوش الهيروغليفية المصرية. وبمضى الوقت ، حلَّت القبطية محل الديموطيقية فى الوثائق القانونية والعديد من المستندات التجارية ، كما تمت ترجمة العديد من أسفار الكتاب المقدس وأعمال العديد من آباء الكنيسة اليعقوبية {اليعاقبة} إلى اللغة القبطية فى القرن الرابع الميلادى. وقد استخدم الفاتحون العرب اللغة القبطية فى مستنداتهم الرسمية لمدة قرن ونصف القرن عقب فتح مصر على يد عمرو بن العاص القائد الكبير التابع للخليفة عمر سنة ٦٤١ {الميلادية}، لكن بزيادة سيطرة العرب على البلد احتلت اللغة العربية مكانها. تم طرد الأقباط من الوظائف الحكومية فى القرن الثامن {الميلادى}، وآنذاك اضطهدهم العرب وعاملوهم بقسوة ، فارتدت أعداد كبيرة منهم فى مصر والنوبة والسودان واعتنقت الإسلام واتخذت العربية لغة لها[٦]. وسرعان ما كفَّ الناس عن استخدام اللغة القبطية ، وعلى الرغم من استمرار الأقباط فى كتابة الصلوات باللغة القبطية فى كتب الطقوس الدينية ، إلا أن القساوسة يقرأونها من الترجمة العربية التى كانت وما زالت تُدون بجوار النصوص القبطية جنباً إلى جنب[٧]. ويمكننا القول أن معرفة الكتابة الهيروغليفية اندثرت تماماً مع نهاية القرن الثالث الميلادى وأن اللغة المصرية أو القبطية أصبحت لغة ميتة مع نهاية القرن الثانى عشر للميلاد***.

١- جَرَت القناة من مكان قرب بوباستيس {تل بسطة ، الشرقية}، خلال وادى طميلات حالياً ، ماراً على با-تم (بتوم) {تل المسخوطة قرب الإسماعيلية} ليتجه مباشرة إلى البحر الأحمر. لمزيد من المراجع ، أنظر Wiedemann, *Aeg. Geschichte*, p. 680.

٢- *Περὶ τῶν ἱερῶν γραμμάτων*. لم يعد لهذا العمل وجود.

٣- يُسمى *Χαιρήμων ὁ ἱερογραμματεύς* كما قال يوسبيوس Eusebius.

٤- هامش للمترجم : ليس هذا بدليل قوى على الإلمام الحقيقى باللغة فكم من دليل يقرأ للناس ما لا يعرف ، ويؤلف لهم من وحى خياله خاصة أمام القيصر ! وهل يعرف أى من الحاضرين مدى صدقه ؟

٥- هى ϣ, ϥ, ϧ, ϩ, ϫ, ϭ, ϯ.

٦- هامش للمترجم : هذا رأى المؤلف ، وغنى عن البيان أنه يخالف الحقائق التاريخية الواردة فى العديد من المصادر والمراجع.

٧- هامش للمترجم : يشير هذا بوضوح إلى أن جميع الأقباط أى المصريين استخدموا اللغة العربية سواء منهم من أسلم أو من بقى على المسيحية. وأن استخدام اللغة العربية فى كل مجالات الحياة بما فيها الصلوات والطقوس الكنسية كانت لها أسباب أخرى لا صلة لها باضطهاد مزعوم ولا تغيير عقيدة. ويمكن للقارىء الرجوع إلى كتاب د. أحمد مختار عمر " تاريخ اللغة العربية فى مصر " نشر الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، القاهرة ١٩٧٠م.

هوامش من : د. مراد كامل "من ديوقلديانوس إلى دخول العرب" ص ١٩٧-٣٢٠ فى "تاريخ الحضارة المصرية ، المجلد الثانى : العصر اليونانى والرومانى والعصر الإسلامى" مكتبة مصر ١٩٦٢. (الفصل الثانى " الحياة اللغوية " ص ٢٢٦-٢٣١).

*- ص ٢٢٨ : الخط القبطى : قامت محاولات فردية من المصريين لتدوين لغتهم بحروف يونانية وكان ذلك فى العصور الوثنية ، بدليل العثور على نصوص قبطية من العصر الوثنى لغتها مصرية وحروفها يونانية وبها بعض حروف ديموطيقية ، وهذه النصوص محفوظة فى كل من متحفى باريس ولندن. وكافة هذه المحاولات كانت وليدة الحاجة لسبب أو لآخر ، دون أن يكون لذلك أى شأن بالمسيحية. وانتهى الأمر بأن استطاع شخص أو جملة أشخاص استحداث ما نسميه الآن بالخط القبطى وكتبوا لغتهم بحروف يونانية وأضافوا إلى الأبجدية اليونانية سبعة أحرف أخذوها من الخط الديموطيقى ، تعبر عن أصوات ليس لها مقابل فى اللغة اليونانية وهى الأحرف السبعة : شاى (ش) وفاى (ف) وخاى (خ) وهورى (هـ) وچنجا (چ) وتشيما (تش) وتى (ت).

**- ص ٢٢٧ : وسمى القبط مصر باسم كيمى " السواد " أى الأرض السوداء. وأسماها الآشوريون فى نقوشهم الاسفينية "هيكوبتاه" وهو الاسم الذى كان يطلقه المصريون على عاصمة مملكتهم منف ومعناه " بيت روح بتاح " وكان إطلاق هذا الاسم على المملكة كلها من سبيل إطلاق العاصمة على القطر كما تعودنا ذلك فى المديريات الآن. وسمع اليونان هذا الاسم فأخذوه عنهم منذ

عصور قديمة وأسموها " ايجبتوس " وورد اسمها هذا عدة مرات فى شعر هوميروس. فإذا حذفنا علامة الرفع (وس) ثم الحركة الأولى التى ظنها العرب حرف استهلال خلص لنا بعد ذلك اسم قبط.

***- ص ٢٢٩-٢٣٠ : احتضار اللغة القبطية : أخذت اللغة العربية تناهض اللغة القبطية ابتداء من القرن التاسع الميلادى. وطبيعى أن حلول العربية محل القبطية فى الكتابة سبقه انتشار العربية كلغة للتخاطب بين أفراد الشعب ، فقد أصبحت العربية لغة الدواوين ، ثم صارت لغة التعليم ، وقد جاء القرن الثالث عشر والعلماء القبط يؤلفون فى اللاهوت باللغة العربية مما يدل على أنها كانت لغة العلم السائدة. وكان يفهمها أغلب سكان مصر ، ويتكلم بها أغلب سكان الوجه البحرى. وظلت القبطية لغة التخاطب فى الوجه القبلى حتى القرن السابع عشر. ويقول المقريزى فى القرن الخامس عشر عند كلامه عن دير موشه "والأغلب على نصارى هذه الأديرة معرفة القبطى الصعيدى وهو أصل اللغة القبطية ، وبعدها اللغة القبطية البحيرية. ونساء نصارى الصعيد وأولادهم لا يكادون يتكلمون إلا بالقبطية الصعيدية". ويقول ماسبرو "ولكن من المؤكد أن سكان صعيد مصر كانوا يتكلمون ويكتبون باللغة القبطية حتى السنين الأولى من القرن السادس عشر". وفى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر انتهى الكلام بالقبطية ، ولكنها بقيت لغة الكنيسة تستخدم فى الصلوات وقراءات الكتب المقدسة. ويعرفها بعض الأفراد من الأقباط ، فى الأديرة أو المدن ، عن طريق اتصالهم بهذه الصلوات واهتمامهم بها.